أ.د. علاء الدين عبد المحسن شاهين (*)

التأثيرات الحضارية بين مصر الفرعونية وشبه الجزيرة العربية في العصر الحديدى: دراسة نقدية

تمهيد:

يتبادر إلى الذهن تساؤلات حول مدى التأثيرات الحضارية المتبادلة بين مصر الفرعونية وشبه الجزيرة العربية ومتى نشأت وماهية الطرق التى انتقلت عبرها والدلائل الأثرية على وجودها مما كان دافعًا وراء هذه الدراسة بحثًا عن إجابة لها تدعيمًا أو نفيًا أو ترجيحًا خلال العصر الحديدى خلال الألف الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث قبل الميلاد .

وتعكس البقايا الأثرية المبكرة من عصور ما قبل التاريخ احتمالية اتصالات لشبه الجزيرة العربية مع مصر الفرعونية خاصة من العصر الخالكوليثى (الحجرى - النحاسى) من منتصف الألف الخامس قبل الميلاد وما تلى إلى الألف الثالث قبل الميلاد تجسدت فى بعض التأثيرات السامية (الآسيوية) الحضارية المرجحة فى بعض أنماط الفخار وبعض موضوعات فنون النحت على تلك الصلايات التنكارية خاصة مقبض سكين جبل العرقى وفى بعض الرسومات المنقولة عن الأختام الأسطوانية المميزة لحضارة بلاد ما بين النهرين وما قد يرتبط بدور حواف شمال وشمال غرب شبه الجزيرة فى حركة النقل لتلك التأثيرات الحضارية إلى وادى النيل (خريطة ١)[1] .

---

* كلية الاثار - جامعة القاهرة .

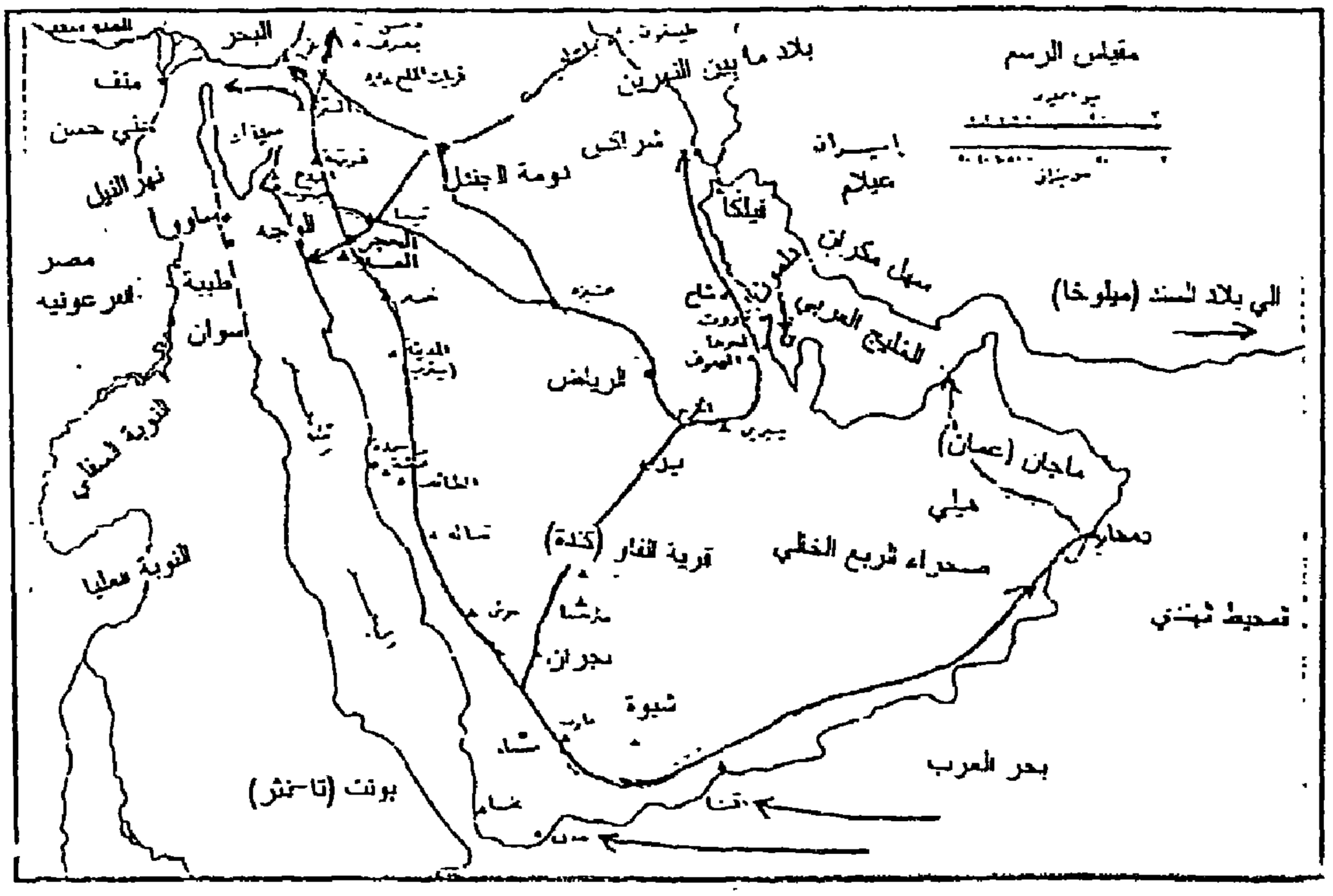

خريطة (١) : أهم لمواقع الأثرية وخطوط التجارة فى شبه الجزيرة العربية

وبغض النظر عن منطقة الساحل الغربى فإن الخريطة الأثرية لشبه الجزيرة العربية خلال الألفين الثالث والثانى قبل الميلاد تبدو خالية من الدلائل على مراكز حضارية للإنسان بالمكان(٢). ويبدو أن التغيير الماناخى والجفاف المتزايد بشبه الجزيرة العربية بدءًا من العصر النيوليثى (الحجري الحديث) فى الألف السادس قبل الميلاد لعب دورًا هامًا فى الفراغ البشرى إلى أواخر العصر البرونزى الحديث بصفة أساسية فى أواخر الألف الثانى قبل الميلاد إلى فجر الألف الأول قبل الميلاد . وإذا كانت الدلائل الأثرية فى مناطق الداخل من شبه الجزيرة العربية مازالت ناقصة ولم تكشف مواقعها عما قد تحتويه من آثار مرجحة لمجموعات بشرية قد تكون مازالت بالمكان أو عبره فإن المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية فى بعض مراكز الساحل الغربى من الخليج العربى كانت الصورة بها نسبيًا مختلفة على الأقل من أواخر الألف الثالث قبل الميلاد إلى فجر الألف الثانى قبل الميلاد حيث عكست البقايا الأثرية المكتشفة بالمكان عن ملامح لما يعرف محليًا بالحضارة الدلونية عثر بين آثارها على ما اعتقده بعض الباحثين آثارًا ممصرة رجحت تأثرًا محتملاً فى الشكل والتنفيذ مع مثيلاتها من الحضارة المصرية القديمة خاصة النمط المصرى المعروف بهيئة الجعل (الجعران) من جزيرة

فيلكا الكويتية والبحرين بصفة رئيسية ، وطريقة التنفيذ لنماذج من النحت لبعض التماثيل أو فى طريقة التنفيذ المعمارية لبعض المنشآت الدينية خاصة ما يعرف باسم معابد باريار البحرين أو تلك الأوانى المرمرية المكتشفة فى جزيرة البحرين ، وإن ظلت إمكانية الاتصال الحضارى، المباشر لمصر الفرعونية ومنطقة الساحل الغربى من الخليج العربى غير مرجحة للبعد الجغرافى بين المكانين ولانعدام الدوافع الاقتصادية المرجحة لمثل هذا الاتصال ولعدم وجود ضغوط بشرية أو غير مباشرة من قبل أهل تلك الحضارة تجاه الحضارة الفرعونية مما جعل الدليل على أى احتكاك عدائى بينهما معدوماً (٣).

وتبدو خلال مرحلة أوائل الألف الثانى قبل الميلاد الموازى تقريباً للعصر البرونزى الوسيط بدورية الأول والثانى MBI-II (٢٠٦٠ – ١٧٠٠ق.م) وللدولة الوسطى والنقلة إلي عصر الانتقال الثانى (مرحلة الهكسوس) فى التاريخ الفرعونى القديم احتمالية مرجحة لعلاقات لمجموعة بشرية على أطراف شمال غرب شبه الجزيرة العربية تجسد فى وصول ٣٧ آسيوى (عامو C3mw) من الآموريين / الكنعانيين بإشراف حاكم الأرض الأجنبية (أو الصحراوية H3st) المدعو ابشا Ibš3 ضمن مناظر مقبرة حاكم إقليم الوعل (بنى حسن بمحافظة المنيا الحالية بوسط صعيد مصر) ، المدعو " خنم حتب " Hnm-ḥtp خلال فترة حكم سنوسرت الثانى من الأسرة الثانية عشرة المصرية قادمين من منطقة جغرافية تضمنتها النصوص المصرية المصاحبة باسم " شوت " Šwt حاملون منتجاتهم معهم وعاكسين ملامح حضارتهم مما يرجح معه احتمالية تواجد بشرى متنقل حول حواف شمال غرب شبه الجزيرة العربية (شكل ١)(٤)، إلى ما يوازى حاليًا المنطقة الجنوبية من المملكة الأردنية الهاشمية فى ضوء ترجيح دراسة د. عبد العزيز صالح احتمالية تطابق موقع شوت من أرض مؤاب (٥)، وبالمثل فى اتفاق مع ما نادى به " نجف " Negev من إمكانية تطابق شوت (Sheth) Šwt التى أوردتها قوائم نصوص اللعنة مع أرض مؤاب (٦).

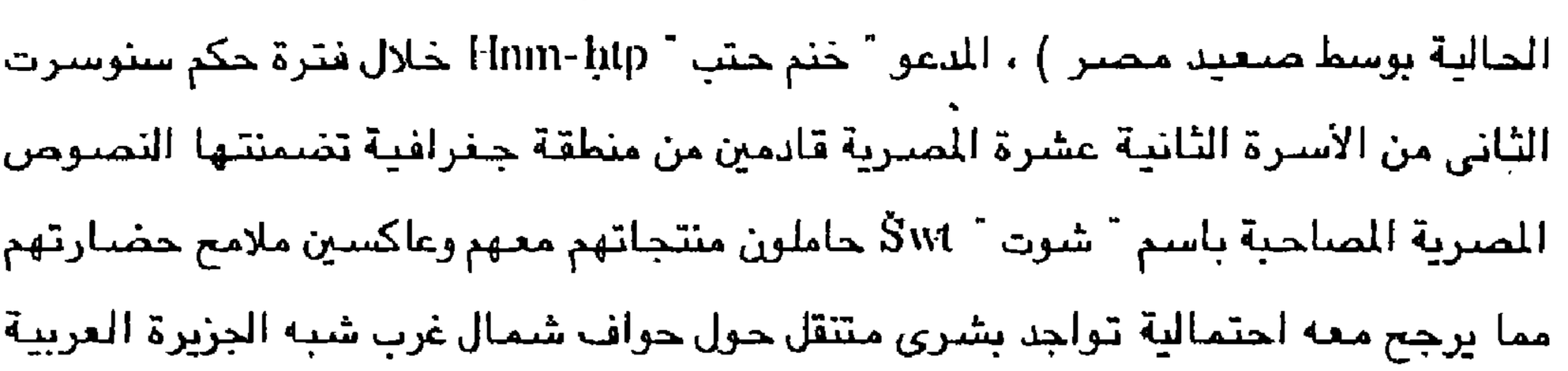

شكل (١) : المجموعات الآسيوية من مقبرة خنوم حتب ، بنى حسن

عصر الدولة الوسطى / العصر البرونزى الوسيط

ودعم مثل ذلك الرأى " مندنهل " Mendenhall باعتبار أن هؤلاء الآسيويين المصورين فى مقبرة خنوم حتب ليسوا سوى الأسلاف المبكرين لملكة مدين التى كانت لها السيطرة تحت ملكها خلال عصر موسى عليه السلام وغطت مساحة جغرافية شملت المنطقة حول خليج العقبة حتى واحة البدع شمال غرب السعودية وإلى الساحل الغربى من خليج العقبة حتى منتصف وجنوب شبه جزيرة سيناء المصرية (٧)، وإن ظلت أهمية مثل ذلك التطابق لأرض شوت ومؤاب لا يعكس بالضرورة ارتباطًا بتلك المجموعات البشرية المرجح ارتباطها بمناطق شمال غرب شبه الجزيرة العربية فى ضوء ما نعرفه عن الامتداد الجغرافى لملكة شوت / مؤاب فى الإطار الجغرافى للمملكة الأردنية خلال أواخر العصر البرونزى المتأخر إلى العصر الحديدى(٨).

وخلال مرحلة العصر البرونزى الوسيط فى دوره الثالث MB III (١٦٥٠ – ١٥٥٠ق.م) الموازى تقريبًا لعصر الانتقال الثانى (مرحلة الهكسوس) فى التاريخ الفرعونى إلى أوائل العصر البرونزى الحديث (١٥٥٠ – ١٢٠٠ق.م) الموازى تقريبًا لعصر الدولة الحديثة وأوج الحضارة الفرعونية لا تتضح لنا دلائل أثرية ترجح علاقات لشبه الجزيرة العربية مع الحضارة الفرعونية بالرغم مما ذهب إليه البعض من ترجيح لمثل تلك العلاقات (٩). وبالرغم مما كشفت عنه أعمال التنقيب الأثرى الأخيرة فى مراكز الحضارات فى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية خلال العقد الأخير من القرن العشرين الميلادى التى رجحت تجمعات بشرية لها حضارتها المحلية فإن تلك البقايا مع ملاحظة قلة عددها والنشر العلمى لها لم ترجح تأثيرات أجنبية حضارية لها ، ولم تعكس اتصالات لتلك المجموعات البشرية مع مراكز حضارية أخرى مجاورة لها خاصة منطقتى بلاد ما بين النهرين ووادى النيل (١٠). وعلى أى حال فإن ظهور اسم تلك المجموعة البشرية فى النصوص المصرية للفرعون تحوتمس الثالث (١٤٩٠ – ١٤٣٦ق.م) من الأسرة الثامنة عشر فى شكل جنبتيو Gnbtyw وما حملوه معهم من منتجات / هدايا (Inw) من الكندر واللبان والمر (البخور / العنتيو Cntyw) والراتنج يعكس احتمالية بدء التواجد البشرى بالمكان وإن ظلت حقيقة واضحة فى طريقة تدوين المصريين لاسمهم تحت مخصص البشر وليس مخصص الأرض مما يعنى عدم معرفة المصريين لمكان ثابت لهم ووطن محدد لهم ذات أهمية فى ضوء ما رجحته دراسة د. عبد العزيز صالح فى الربط بينهم من بعد وبين الجبناتيين (قطبان) المذكورين فى الكتابات الكلاسيكية والحضارة القتبانية المعروفة كأحد أهم الحضارات اليمنية القديمة فى الألف الأول قبل الميلاد (١١).

العلاقات الحضارية لمصر الفرعونية وشبه الجزيرة العربية فى الالف الاول ق.م:

شهدت مرحلة الألف الأول ق.م نشأة العديد من المراكز الحضارية على امتداد المنطقة للساحل الشرقى من البحر الأحمر خاصة شمال غرب شبه الجزيرة العربية (الحجاز) وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية (اليمن) ربما فى ارتباط بمعرفة إنسان المكان لتدجين (استئناس) الجمل والاستفادة من ذلك فى تدشين خطوط تجارية برية لعل من بين أشهرها ما ربط بين بلاد الشام شمالاً واليمن جنوبًا على امتداد الساحل الشرقى من البحر الأحمر وما ارتبط بذلك من قدرة على تسويق أهم منتجات مناطق جنوب غرب شبه الجزيرة العربية من البخور واللبان والمر والكندر باعتبارها " الذهب الأبيض " لاقتصاديات المكان فى ذلك الزمان بالمقارنة مع الذهب الأسود (البترول) حاليًا ، وبالمثل فى مرحلة متأخرة من النصف الثانى من الألف الأول قبل الميلاد فى استخدامه للطرق البحرية خاصة وما ارتبط بذلك من أهمية قصوى لمينائى " قنا " (بير على أو حصن أبو غراب) من الحضارة الحضرمية و " الوجه " على الساحل الشرقى من البحر الأحمر لحضارتى العلا (الحجر) ومدائن صالح (دادان) بصفة رئيسية (خريطة ١)(١٢).

كما شهدت المنطقة أيضًا معرفة إنسان المكان لكيفية الاستفادة من الموارد المائية الناجمة عن سقوط الأمطار خاصة باليمن على مدار الفصلين ، وتشييد السدود لعل من بين أشهرها سد مأرب ، ومعرفة نظام الأفلاج وبناء الخزانات والصهاريج لحفظ المياه والاستفادة من حواف الجبال لزراعتها فيما يعرف محليًا باسم الجلول أو الاستفادة من ترسيب الطمى على مجارى الأودية الزراعية العديدة بالمكان خاصة وديان ذبيان وأذنة وحضرموت وبعض مناطق الواحات خاصة تيماء والعلا والجوف فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية(١٣). وحفظت لنا النصوص من الحضارات المجاورة لشبه الجزيرة العربية خاصة بلاد ما بين النهرين ومصر الفرعونية أسماء مرجحة لبعض تلك المجموعات البشرية فى شبه الجزيرة العربية تتطابق على وجه الاحتمال معها خاصة من العصر البرونزى الحديث (المتأخر) إلى العصر الحديدى بصفة رئيسية كان من بينها مثلما سلفت الإشارة الجنبتيو Gnbtyw = القطبانيين والخبستيو Hbstyw = حبشات إحدى القبائل اليمنية بالمكان وعرب أو عربيى Cr(b)/ Cribi أو الأعراب من النصوص الآشورية ومن بعد بصفة مرجحة فى النصوص الفرعونية كصفة ملازمة لأعراب المكان أو البدو فى مناطق حواف شمال وشمال غرب شبه الجزيرة العربية (١٤). وعكست لنا بعض المكتشفات الأثرية من بعض مراكز حضارات شمال غرب وجنوب غرب شبه الجزيرة

العربية وعلى امتداد خط التجارة البرى الرئيسى الواصل ما بين بلاد الشام واليمن تأثيرات حضارية مرجحة لمصر الفرعونية بصفة رئيسية فى العصر الفرعونى ومن بعد خلال العصر البطلمى / الرومانى على المكان خاصة فى مجال اللغة والعقيدة والعمارة والفخاريات والتماثيل بصفة رئيسية مما سوف نتناوله تالياً فيما يختص بالمرحلة الزمنية المرتبطة بالبحث بمزيد من الدراسة والتفصيل .

ومن المعروف فى مجال الدراسات اللغوية المرتبطة باللغة / الكتابة العربية أن الخط المسند تكون من ٢٩ حرفًا : ٢٨ حرف عربى بالإضافة إلى حرف السين الثانى المقتبس من الأبجدية المكتشفة فى سرابيط الخادم بشبه جزيرة سيناء المصرية التى يرجح البعض من الباحثين أنها الأصل للأبجدية الفينيقية / الأوجاريتية (١٥)، وأنها أيضًا محورة عن الخط المصرى القديم ، وأن تلك الكتابة البروتوسينائية Proto-Sinaitic Inscriptions تتشابه مع تلك المدونة على حجر مدين ، وأن تلك الكتابة على حجر مدين تتشابه بدورها مع الكتابات الثمودية والكتابة العربية الجنوبية مما دعى بعض الباحثين ومن بينهم د. عبد المنعم عبد الحليم سيد إلى تأكيد مثل ذلك الاتصال والتشابه اللغوى بين اللغة المصرية القديمة واللغة العربية الجنوبية ، وأن هناك العديد من مظاهر الاشتراك بين اللغة المصرية واللغة العربية الجنوبية خاصة وجود حرف العين بين حروفها وشيوع المصدر الثلاثى بين أفعالها ، وغلبة الفعل المعتل الآخر فيها ، وإضافة تاء التأنيث فى نهاية بعض أسمائها وصفاتها المؤنثة (١٦)، وفى المحافظة على الخصائص العامة للكتابة البروتوسينائية ومنها الاتجاه الرأسى للكتابة ووجود العلامات المزدوجة والاتجاه من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين (شكل ٢) (١٧).

ويلاحظ فى مجال العقيدة التشابة أيضًا فى استخدام الرموز الدينية : الهلال الأفقى للدلالة على القمر وقرص الشمس المشع للدلالة على إله الشمس والنجمة للدلالة على الزهرة فى الارتباط للآلهة المصرية واليمنية القديمة بصفة خاصة ، وفى الإشارة إلى أصول مشتركة مرجحة لبعض الآلهة المصرية مع آلهة جنوبية خاصة ما ارتبط بالإله حورس (الصقر) Hr وترجيح ارتباط أصله اللغوى باللغة العربية الجنوبية والإله مين Min المرجح تشابهه مع الإله الموقه السبئى وربما أيضًا الإله بس (١٨)، وإن رجحت غالبية آراء الباحثين فيما يرتبط بالإله بس أصولاً أفريقية له (١٩). وقد عثر على قطة برونزية من الآثار السبئية محفوظة فى متحف فيينا نشرها جروهمان A.Grohmann تمثل الإله بس جالسًا بين تيسين وفوق رأسه طائر باسط جناحيه مما يعكس التمازج فى التصوير بين شكل الإله المصرى والرموز المحلية للعقائد اليمنية القديمة بالمكان (٢٠).

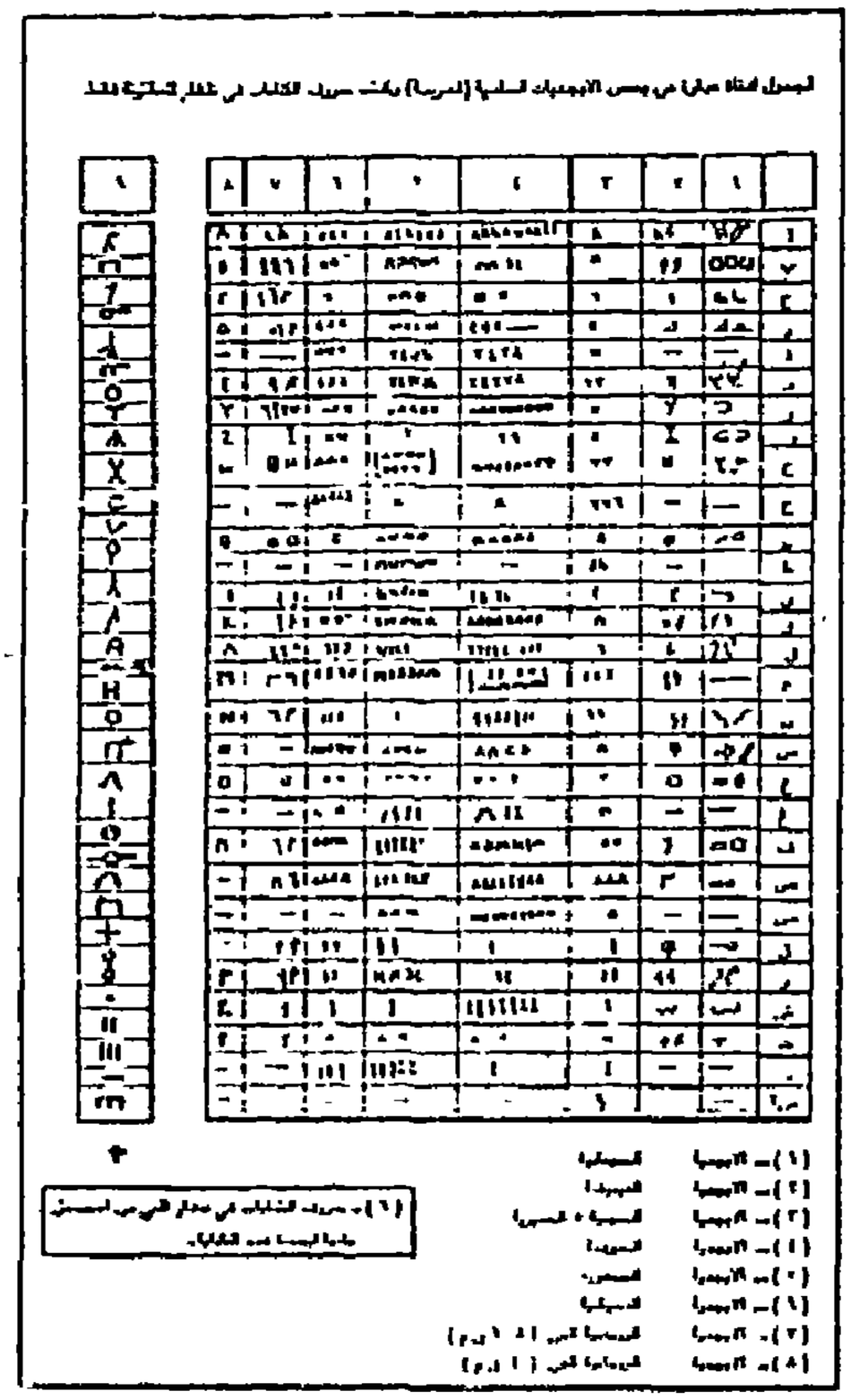

شكل (٢) : الخطوط العربية القديمة

كما يرجع أيضًا شكلاً آخر من أشكال التأثير المصرى الحضارى المرجح بين حضارات جنوب غرب شبه الجزيرة العربية ومصر الفرعونية فى ضوء ما أبانت عنه بعض أعمال الكشف الأثرى فى العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين الميلادى من وجود " دفنات " جنائزية بهيئة قبور صخرية وأضرحة حجرية خاصة تلك المجموعة من القبور فى شبام (الغراس) التى اشتملت على ودائع هامة محنطة محفوظة حاليًا فى متحف جامعة صنعاء مؤرخة تقريبًا من النصف الثانى من الألف الأول قبل الميلاد مثلما يذهب إلى ذلك جان كلود رو ربما تتشابه فى طريقة التنفيذ جزئيًا مع مثيلاتها من الحضارة الفرعونية وإن لم تتضح لنا من خلال النصوص اليمنية القديمة إلى القرن الثالث قبل الميلاد مدى وجود مفهوم " البعث والخلود " المعروف عن العقيدة المصرية القديمة بين أهل المكان آنذاك فى ارتباط بنهجهم للحفاظ على الجسد للمتوفى فى حضارات جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (٢١).

كما أن ما أبانت عنه أعمال التنقيب الأثرى فى صرواح ، العاصمة السبئية من وجود "حوض للمياه " قائم الزوايا ومحاط بأعمدة بعضها مثمن وبعضها ذو ستة عشر ضلعًا داخل

حرم المعبد للإله القمرى بالمكان ما قد يرجح معه تشابه مع الحضارة المصرية بالرغم من ندرة وجود مثل ذلك النمط فى المعابد المصرية فيما عدا ما رجحه د. عبد المنعم عبد الحليم سيد من العثور على مثل ذلك النمط أمام مدخل معبد أبى صير من الأسرة الخامسة الفرعونية(؟)(٢٢).

إضافة إلى ذلك عثر على شكل مقلد لنمط موائد القربان المصرية بهيئة مربعة الشكل من الحجر وبها رسوم محفورة لأنواع الأطعمة وأوانى الشرب وفى وسطها تجويف يبرز من أحد جوانبها على شكل مجرى لتصريف السوائل خاصة ما عثر عليه فى مأرب ومن السوداء (الجوف) من نهاية القرن الثامن ق.م من المرمر البالغ ارتفاعها ١٨ سم وطولها ٤٧ سم (متحف صنعاء(٢٣) ومن موقع العلا(٢٤) ومن الفاو (مملكة كنده) من الملكة العربية السعودية (شكل٣) (٢٥).

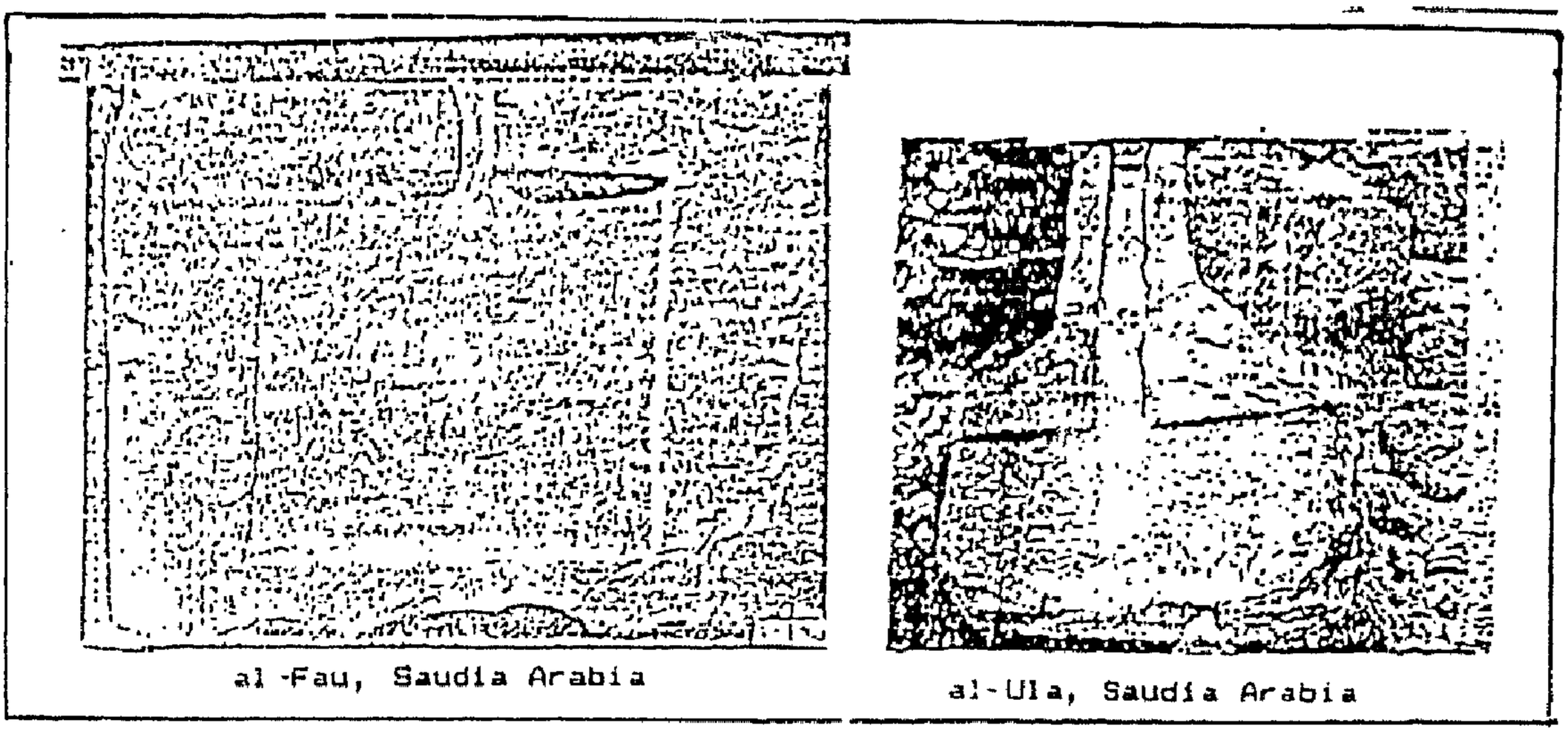

شكل (٣) : موائد القربان من حضارات شبه الجزيرة العربية

كما عثر بين أنقاض تمنه حوالى ١٥ ميل شمال خليج العقبة على أنماط فخارية من الطراز الميسيناتى المنتمى إلى حضارة مدين والتى كان لها استناداً إلى الآثار والنصوص علاقات مع مصر الفرعونية خلال العصر البرونزى المتأخر / عصر الرعامسة بصفة أساسية يتشابه مع مثيله من الأنماط الفخارية لمصر الفرعونية (شكل ٤) (٢٦).

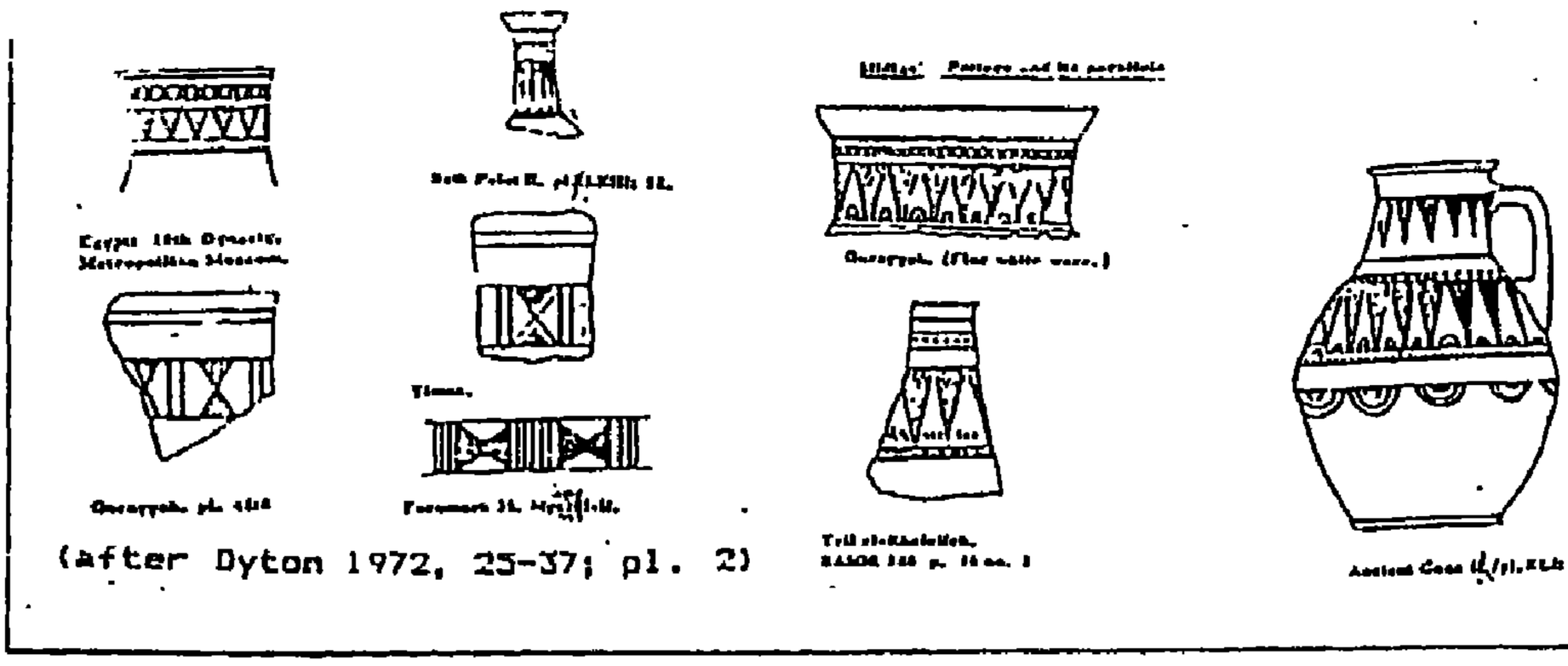

(after Dyton 1972, 25-37; pl. 2)

شكل (٤) : أنماط فخارية من حضارة مدين ، العصر البرونزى المتأخر

وبفحص البقايا للأنماط الفخارية المنشورة من مواقع شبه الجزيرة العربية يتضح لنا غلبة الأنماط المحلية عليها فى الصنعة والأشكال وندرة التقليد لأنماط أجنبية الأصل اللهم فيما التأثيرات العبيدية المبكرة من بلاد ما بين النهرين والسندية من حضارة موهنجدارو وهارابا خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد ثم من بعد الأنماط الكاشية والبارثيانية خلال الألفين الثانى والأول قبل الميلاد فى مراكز الساحل الغربى من الخليج العربى (٢٧)، ثم فى الداخل وبعض مناطق شمال غرب وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية لأنماط ميسينية الأصل من النمط المعروف باسم زمزمية الحاج Pilgrim flask مثلما عثر عليه بين أنقاض قرية الفاو بصفة أساسية المرجح تأريخها من القرن الثالث قبل الميلاد وما تلى ، وبالمثل فى تشابه بعض أنماط الزخارف للفخار النبطي مع مثيلاتها على الفخار المكتشف من هجر بن حميد اليمنى أو الامتداد الجغرافي الحضارى للحضارة النبطية ذاتها إلى ما يقرب من حائل ومدائن صالح (الحجر) فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية مع الأخذ فى الاعتبار أن فخار الحضارة النبطية لم يعرف إلا منذ حوالى القرن الأول قبل الميلاد (٢٨).

ويرجح عدم العثور على أنماط مصرية من الفخار بمواقع شبه الجزيرة العربية ربما لانعدام المواد الخام المرجح اشتمالها عليها والمصدرة من وادى النيل إليها على العكس مما نعرفه عن العديد من الأنماط الفخارية السورية الطابع (شرق حوض البحر المتوسط) من مواقع الحضارة الفرعونية التى احتوت حين تصديرها إلى مصر الفرعونية على الزيوت والنبيذ المرغوب فيه من مصر بصفة رئيسية (٢٩). وتتناقض تلك الصورة خلال العصر الهيلينستى خارج الإطار الزمنى لموضوع بحثنا الحالى مثلما أبانت عنه تلك البقايا الأثرية التى كشفت

عنها التنقيب الأثرى للبعثة اليمنية السوفيتية المشتركة فى موقع ميناء قنا (بير على أو حصن أبو غراب الحالى) من الحضارة الحضرمية فى القرن الأول ق.م. وما تلى خاصة تلك الجرار الفخارية المعروفة لنمط الأمفورا وبالمثل الأوانى الزجاجية الهيلينستية الطابع والمرغوب فيها من مراكز حضارات العالم القديم آنذاك والمصدر من الإسكندرية ، مركز الحضارة البطلمية(٣٠) . وتظل هناك احتمالية ضعيفة أو مرجحة لتأثير حضارى مصرى مع اليمن فى طريقة تنفيذه لشكل مقبض إناء بهيئة الوعل مشابه لمثيله المصرى من منطقة تل بسطة بشرق الدلتا ولكن بشكل الماعز يقفز برجليه الأماميين (٣١).

كما عكست بعض أنماط الأثاث المنزلى احتمالية تأثرات حضارية لمصر الفرعونية وحضارات جنوب غرب شبه الجزيرة العربية خاصة تلك القطع الأثرية التى عثر عليها ونشرت من قبل كل من د. أحمد فخرى وأعيد تركيبها ودراستها من قبل برينيه J.Pirenne باعتبارها قاعدة كرسى العرش اليمنى القديم التى حملت تأثيرات مصرية فى شكل ما يعرف باسم واجهة القصر الملكى (السرخ Srh) أو نظام المشكاوات المعمارى السالف الإشارة إليه فى عمارة بلاد ما بين النهرين (شكل٥) . وتكرر مثل ذلك أيضًا على كتلتين حجريتين عثر عليهما فى البيضاء ، مأرب (حوالى ١٧٠×٤٥سم) ، وعلى إحدى المباخر خلال أعمال حفائر البعثة الأمريكية وبالمثل على أحد المباخر المحفوظة حاليًا فى متحف اسطنبول رقم ١٧٧٣ بتركيا(٣٢).

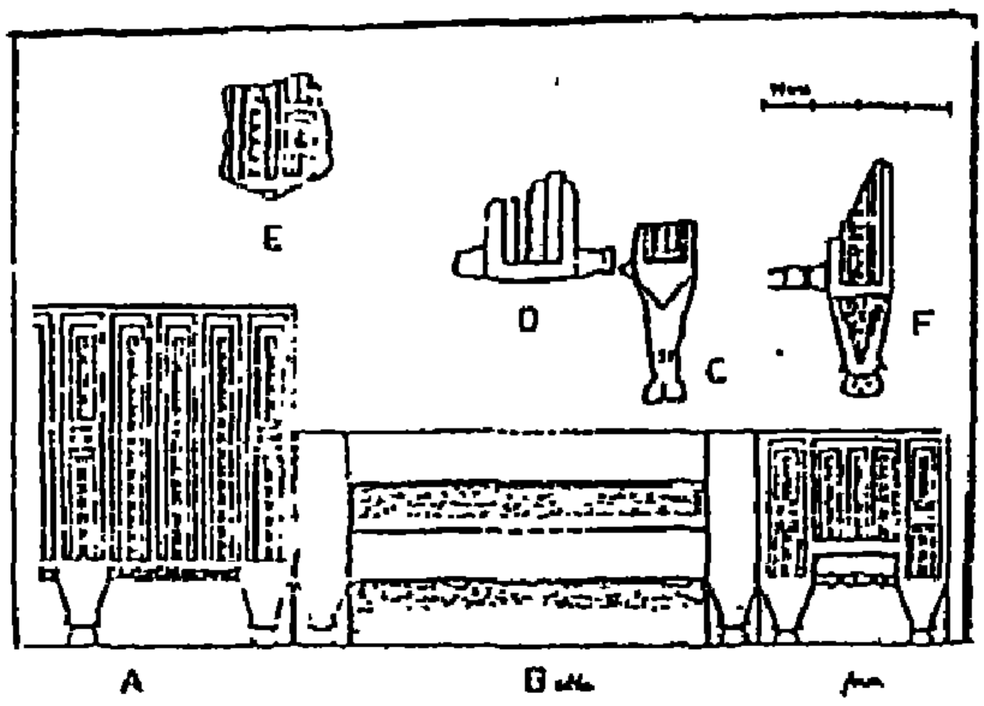

شكل (٥)

واجهة القصر الملكى على كرسى العرش اليمنى

وعكست أنماط المشكاوات (الدخلات والخارجات) Recessed panels على حائط معبد تمنع (هجر كحلان) العاصمة القتبانية شكلاً آخر من أشكال التأثيرات الحضارية المتبادلة لمصر الفرعونية الناقلة عن حضارة بلاد ما بين النهرين لمثل هذا النمط من العمارة القديمة لعل أشهر نماذجها من العمارة الفرعونية سور المجموعة الجنائزية للملك المصرى زوسر (ارى

خت نثر) من الأسرة الثالثة بجبانة سقارة الحالية على مبعدة حوالى عشرين كيلو متر جنوب القاهرة الحالية (شكل ٦) (٣٣).

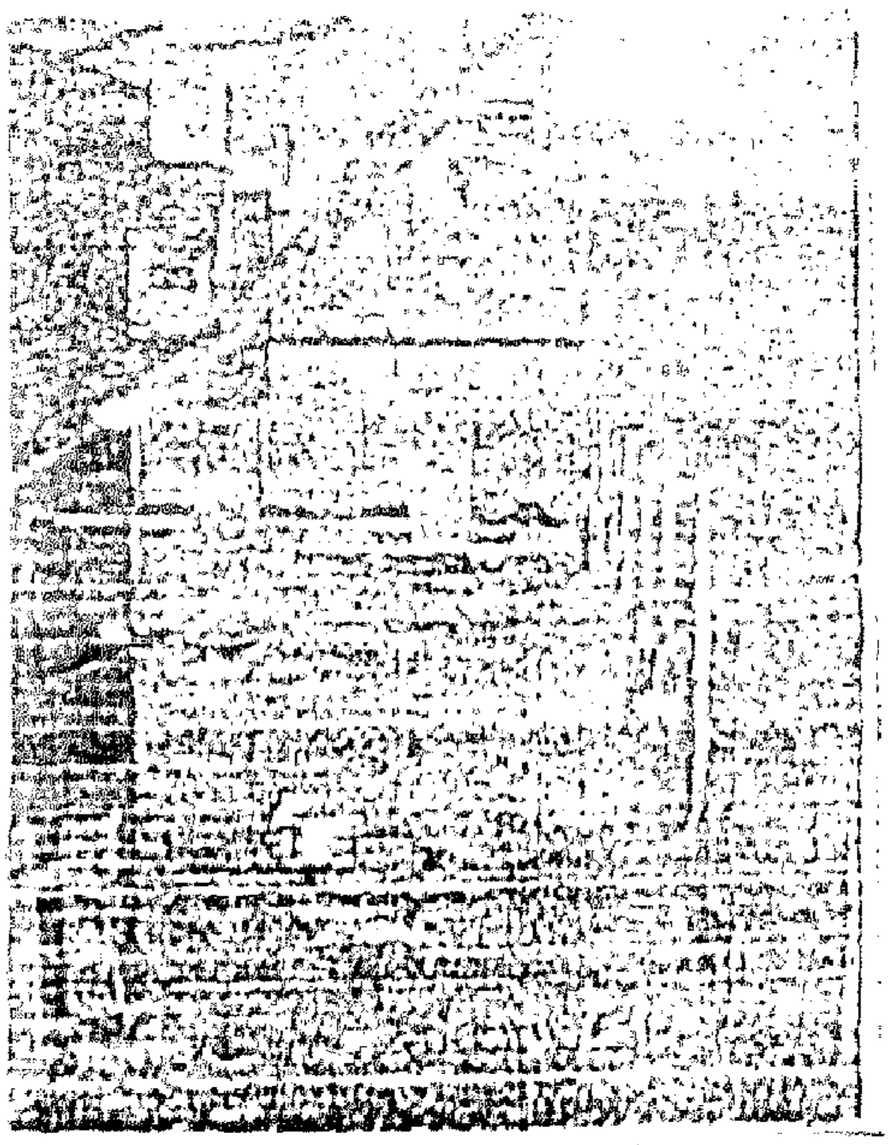

شكل (٦)

التأثير المعمارى فى طراز المشكاوات من الحضارة الفرعونية : بهو الأعمدة والنوافذ الصماء من معبد الموقة اليمن

كما عثر على نمط مشابه لنمط الأثاث ذى القوائم المستوحى من قوائم البقر المعروف منذ الألف الثالث قبل الميلاد سواء من بلاد النهرين أو مصر الفرعونية وذلك فى قوائم قاعدة العرش المكتشفة فى مأرب ، وإن كانت هنا بهيئة قدمى الوعل من المرمر والبالغ ارتفاعها ٤٢ سم وطولها ١٥ سم وبلغت الأخرى ٣٧سم فى الارتفاع و ٢٤ سم فى الطول والمعروضة حاليًا فى متحف صنعاء الوطنى مما قد يعكس تأثرًا غير مباشر فى طريقة التنفيذ مع مثيلاتها من حضارات الشرق الأدنى القديم (شكل ٧)(٣٤).

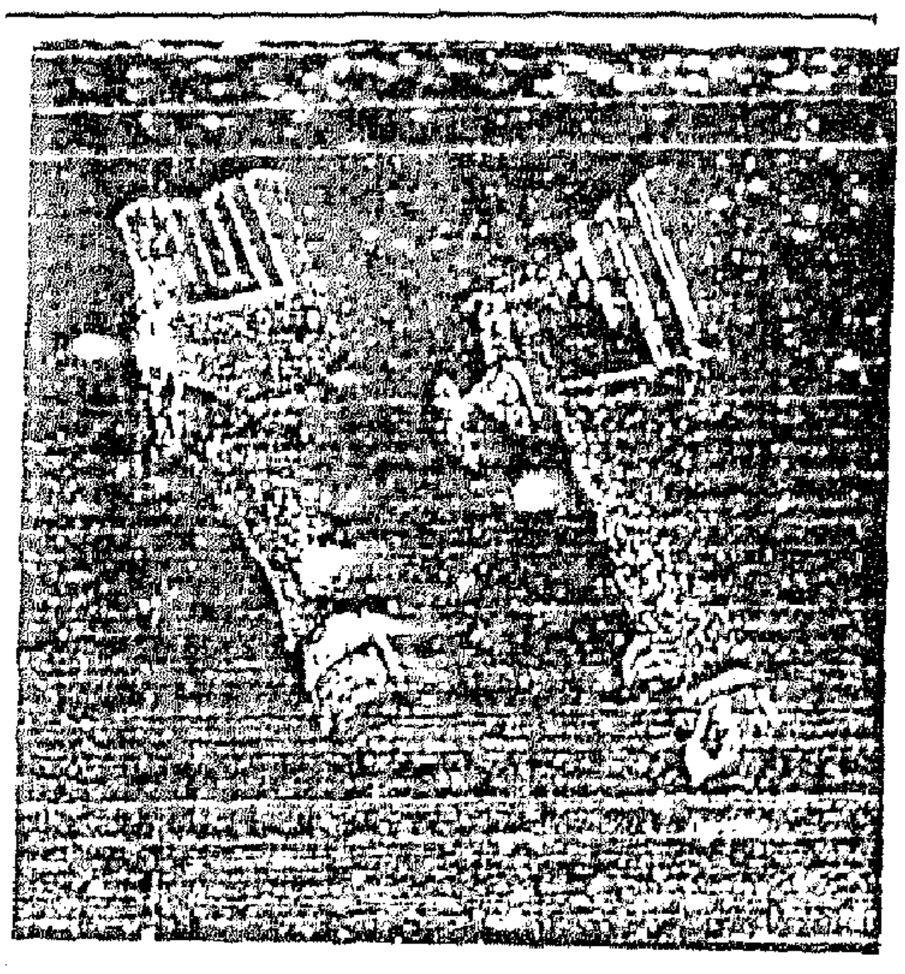

شكل (٧)

قوائم العرش اليمنى بهيئة الوعل

وفى مجال فنون النحت خاصة فيما يتعلق بالتماثيل بهيئة بشرية فإنه من اللافت للنظر أن معظم النماذج الفنية للتماثيل التى عثر عليها من مواقع حضارات شمال غرب وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية تعود زمنيًا بصفة رئيسية إلى العصر الهيلينستى فى القرن الثالث قبل الميلاد وما تلى من مراحل حضارية خاصة تلك المجموعة الممتازة لأسدى تمنع وتمثال مريم (مريام) وغيرها وعاكسة تأثرًا واضحًا بفنون النحت الهيلينستى من مدينة الإسكندرية حاضرة مصر البطلمية وكنتيجة تالية لتزايد الاتصالات البحرية والتجارية نتيجة لحسن الاستغلال الأمثل للاتصالات البحرية عبر قناة سيزوستريس (دارا / فيكاو) المحفورة فى منتصف الألف الأول ق.م. مما أدى لربط البحرين المتوسط والأحمر عبرها ومن خلال أفرع نهر النيل بصفة أساسية (٣٥). كما أن تلك المجموعة من التماثيل التى عثر عليها بين أنقاض المواقع الأثرية فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية من مملكة لحيان ، المستعمرة النبطية أنذاك تعود زمنيًا إلى مرحلة متأخرة من الألف الأول ق.م(٣٦). ولعل ندرة ما تمك العثور عليه من فترة زمنية سابقة على فترة الوجود الهيلينستى بين أنقاض المواقع الأثرية من حضارات جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بصفة أساسية ومن مواقع شمال غرب شبه الجزيرة العربية جانبية لا يتيح لنا الكشف عن مظاهر التأثر الحضارى المتبادل المحتمل بين شبه الجزيرة العربية ومصر الفرعونية فى الفترة الزمنية محل البحث إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وإن ظلت ملامح التأثر للمدرسة الهيلينستية لفنون النحت بالقواعد النمطية لفنون النحت من مصر الفرعونية واضحة فى طريقة التنفيذ خاصة ما يعرف بتزجيج العيون وإظهار الفتوة والشباب بالمبالغة فى محيط الصدر والرشاقة فى الخصر وفى استقامة اليدين بجوار الجسد أو فى تقدم أحدهما قابضة على علامات شرفية أو فى تقدم القدم اليسرى عن اليمنى (شكل ٨)(٣٧).

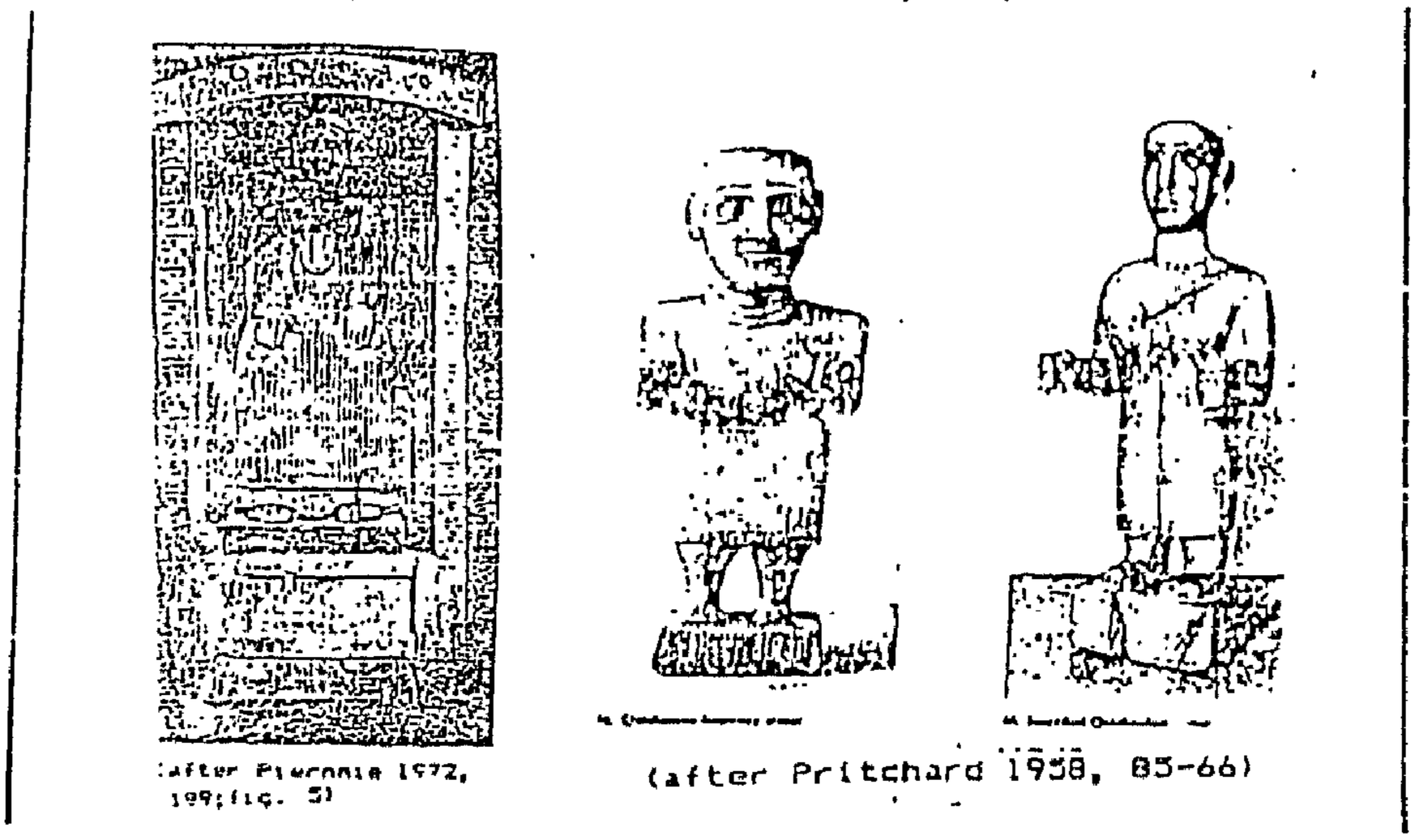

شكل (٨) : نماذج من فنون النحت اليمنية القديمة

ويعكس تمثال معدى كرب الذى عثر عليه بين أنقاض معبد أوام مأرب المؤرخ حوالى القرن الرابع ق.م ضمن أعمال حفريات البعثة الأمريكية فى بدايات الخمسينيات من القرن العشرين الميلادى والمصنوع من البرونز البالغ ارتفاعه ٩٣ سم والمحفوظ حاليًا فى متحف صنعاء الوطنى بعض تلك القواعد الفنية المراعاة فى فنون النحت اليمنى القديم فى تأثر بالمدرسة المصرية من إبراز لمحيط الصدر ونحافة الخصر وتقدم اليد ربما للقبض على علامة الشرف وتقديم القدم اليسرى للأمام عن اليمنى وفى ارتدائه لجلد حيوان ربما الفهد أو الأسد الذى يغطى ظهر التمثال مما يذكرنا بما كان يرتديه بعض الكهنة المصريين خاصة طائفة كهنة : " سم " المكلفون بأداء طقوس جنائزية أمام جثة المتوفى(٣٨) أو مشابه فى رأى آخر لزينة الإله الفينيقى بعل ملقار فى القرن السابع ق.م أو الإله الإغريقى هيراكليس من القرن السادس قبل الميلاد (شكل٩)(٣٩).

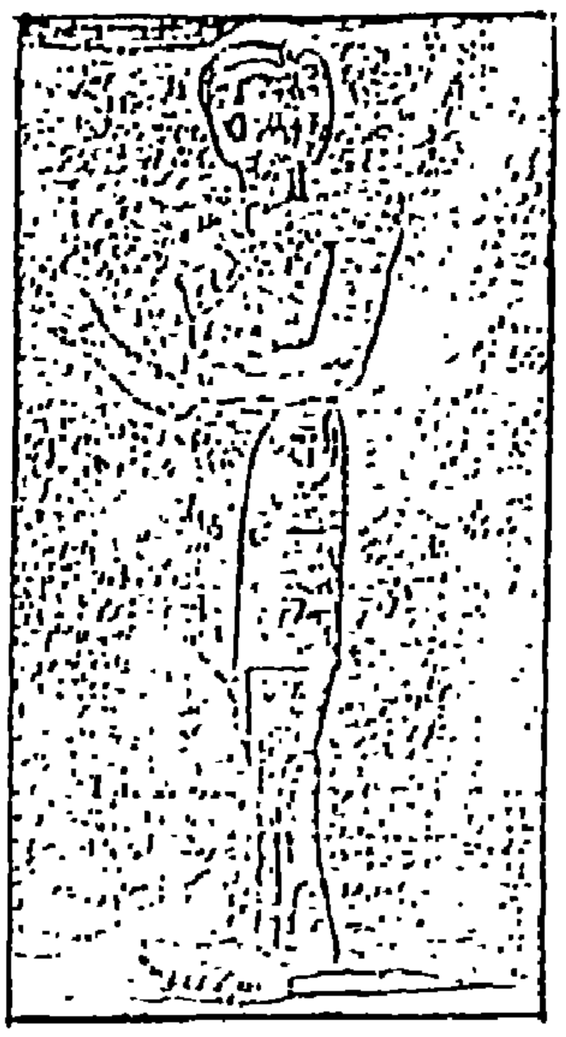

شكل (٩)

تمثال معدى كرب نموذجًا

لفنون النحت اليمنى القديم

خاتمة البحث:

وبالنظر إلى تلك الدلائل الأثرية التى رجحنا احتمالية تشابه فى الملامح أو تعبيرًا لانعكاس حضارى متبادل بين المراكز الحضارية فى شبه الجزيرة العربية خاصة فى جنوبها الغربى وشمالها الغربى على التوالى بصفة رئيسية نلاحظ نقاطًا جديرة بإلقاء مزيد من الضوء عليها لعل من بين أهمها أن معظم تلك الدلائل على اتصالات حضارية لا تتضح إلا بدءًا من العصر الحديدى وما تلى خلال الألف الأول قبل الميلاد بصفة أساسية فى ارتباط بظهور تلك المراكز الحضارية اليمنية أو مستوطناتها فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية (الحجاز) فى ارتباط

بما تم لحضارة أهل المكان ومعرفتهم بتدجين الجمل وبقدرتهم على تسويق منتجاتهم المحلية الهامة من البخور . ولعل لذلك التأخير فى ظهور بعض التأثيرات الحضارية بين مصر الفرعونية وبعض المراكز الحضارية فى شبه الجزيرة العربية إلى الألف الأول قبل الميلاد ما يبرره فى ضوء المتاح لدينا من الدلائل الأثرية والنصية فى ندرة الوجود البشرى فى مراكز الداخل من شبه الجزيرة العربية ذاتها وفى صعوبة الاتصال ذاته براً فى ضوء طبيعة المكان الصحراوية وبعدها الجغرافى النسبى عن مصر الفرعونية وفى ضوء عدم توافر المواد الخام التى قد تكون عامل جذب اقتصادى لمصر تغريها بالذهاب إلى المكان فى ضوء أن أهم ما كان ينتجه الإقليم أو تحتويه أراضيه تمثل فى البخور (العنتيو) وهو ما حصلت عليه مصر من بلاد بونت الأقرب جغرافيًا لها والأيسر فى الوصول إليها بحريًا فى المقام الأول (عبر الملاحة البحرية فى مياه البحر الأحمر) واستثنائيًا نهريًا عبر نهر النيل جنوبًا وبريًا من بعد فى جزء من تلك الرحلة في ضوء قبول معظم الباحثين لموقع بونت فى أفريقيا جغرافيًا على الأقل إلى النصف الأول قبل الميلاد فيما يشتمل حاليًا على الشواطىء الشرقية للسودان وفى أريتريا مع امتداد غربى وصولاً إلى نهر النيل(٤٠)، وفى أن ما تحتويه مناجم شبه الجزيرة العربية من نحاس المعرف من مناجم ماجان (عمان أو سهل مكران الإيرانى) كان متوافراً فى مناجم مصر ذاتها أو قامت باستيراده من بعد من مناطق نفوذها فى حوض البحر المتوسط خاصة الاشيا (= قبرص) بصفة رئيسية .

وتتزايد ملامح تلك الاتصالات فى النصف الثانى من الألف الأول قبل الميلاد . ولعل السبب فى ذلك يعود إلى تزايد حركة الاتصالات بين المركزين الحضاريين وفى وجود وسيلة اتصال ملاحية جديدة بينهما ارتبطت مع حفر قناة دارا / نيكاو ربما رغبة من القوة العالمية الجديدة آنذاك الأخمينية فى تيسير الربط بين مستعمراتها خاصة مصر الفرعونية وعبر مناطق الترانزيت فى حركة النقل البحرى فى منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية ، وبالمثل فى غلبة الطابع الاقتصادى على العلاقات المصرية العربية القديمة فى ضوء عدم وجود أى إشارات نصية عكس ذلك ، وأن مثل تلك التأثيرات الحضارية المرجحة بين اليمن / شمال غرب شبه الجزيرة العربية ومصر الفرعونية كانت عبر حركة التجارة البرية فى المقام الأول ، وأنها تأثيرات مباشرة تم النقل لها عن أصول حضارية مصرية أو بمشاركة نحاتين وغيرهم استقدموا من مصر لتنفيذ بعض تلك الأعمال ولصالح حكام تلك المراكز الحضارية مثلما هو الحال على وجه الاحتمال للحضارة اللحيانية / الدادانية فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية بصفة أساسية .

الهوامش

* – كان هذا البحث محل الدراسة فى الأصل موضوعًا لورقة عمل باللغة الإنجليزية شاركت بها ضمن أعمال الندوة العلمية الخامسة بعنوان " مصر والجزيرة العربية عبر العصور ٢–٥ أبريل ١٩٩٢م" التى نظمها قسم التاريخ بكلية الآداب ، جامعة القاهرة بالتعاون مع اتحاد المؤرخين العرب ، ولم يتم للأسف نشرها بعد إلى وقتنا الحاضر . ومن ثم قمت بإدخال العديد من التفصيلات المرتبطة بالموضوع محل البحث – بعد ترجمته إلى اللغة العربية – وتعديل الإطار الزمنى له .

1 - Huzzayin, S. The Place of Egypt in Prehistory, Le Caire: 1941; Massulard, E. Prehistoric et Protohistoric d,Egypt, Paris: 1949 p. 13; Copeland, L and Hous, F. "A Microlithic Flint site in the Wadi Rum, Jordan and a review of the Epi-Palaeolithic of Northern Arabia", Proceedings of the Seminar of the Fifth Seminar for Arabian Studies, 1972, p. 18 .

– علام (شفيق) ، " بعض العوامل الحضارية التي وصلت مصر من البلاد الشرقية فى عصر فجر التاريخ " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثانى : الجزيرة العربية قبل الإسلام ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض : ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ص ٣٣٦ - ٣٤٠ : شكل ٢٤ - ٢٥ : الناضورى (رشيد) ، " دور عمان الحضارى فى فجر التاريخ" حصاد ندوة الدراسات العمانية ، المجلد الأول ، سلطنة عمان ، وزارة التراث والثقافة ، الطبعة الثانية ، آمون للتجليد والطباعة ، القاهرة : ١٩٨٠م ، ص ٨٢ - ٨٧: خريطة ص ١٠٣ .

2 Parr, P.J. "The Present State of Artchaeological Research in the Arabian Peninsula: Achievements of the Past, and prospects of the Future", Studies in the History of Arabia, Vol. II: Pre-Islamic Arabia, edited by A.Al- ansary, Saudi University Press: 1984, p. 46 ؛ شاهين (علاء الدين) ، تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت: ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص ١٠٩ – ١١٠ : ص ١٢٧ – ١٣٠ : ص ١٥٤ – ١٦٠ : ص ١٨١ – ١٨٢؛ نفسه ، " المناطق الأثرية والمبانى التاريخية فى دولة الكويت : قضية للمناقشة " ، كتاب ندوة استراتيجية الثقافة والتنمية ودور كليات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية فى دول مجلس التعاون الخليجى ، كلية الآداب ، جامعة الكويت فى المدة ٢٧ – ٢٩ مارس ٢٠٠٠م ، ص ٤٩١ – ٥٤٢ .

٣ – كيروم (بول) ، فيلكا من مستوطنات الألف الثانى قبل الميلاد . المجلد الأول – الجزء الأول : الأختام والأختام الاسطوانية ، ترجمة د. خير ياسين ومراجعة د. سليمان سعدون البدر و د. عز الدين إسماعيل غربية ، إدارة الآثار والمتاحف ، وزارة الإعلام ، الكويت (بدون تاريخ نشر) ، ص ١٣٧ : خاتم رقم ٣١٥ – ٣١٦ ؛ شاهين (علاء الدين) ، " فنون النحت من حضارات الساحل الغربى للخليج العربى فى العصور البروتزية إلى نهاية العصر الحديدى " التواصل الحضارى بين أقطار العالم العربى من خلال

الشواهد الأثرية" ، كتاب الملتقى الثانى لجمعية الآثاريين العرب ، الندوة العلمية الأولى فى الفترة من ٦-٧ شعبان ١٤٢٠هـ / ١٤-١٥ نوفمبر ١٩٩٩م ، ص ١٥٣ - ١٧٣ : ص ١٨١ - ١٩٧ :

Shaheen, A " Egyptianized Artifacts on the Western cost of the Arabian Gulf: A Case of Discussion", Göttinger Miszellen 176 (2000), pp. 89 - 101 .

٤ - Newberry, p. Beni Hasan, Vol. 1, London : 1893, pls. 27; 30-31; Aharoni, Y. The Land of the Bible. A Historical Geography. Translated from Hebrew by A.F. Rainey, Revised and enlarged Edition. The Westminster Press, Philadelphia: 1979, p. 146; Grimal, N.A **History of Ancient Egypt**, Translated by Ian Shaw, Blackwell, Oxford UK & Cambridge USA : 1988, p. 165 .

5 - Saleh, A " Arabia and the Northern Arabs in Ancient Egyptian Records", Book of the 50th Anniversary of Archaeological Studies in the Cairo University, Part II. Special Issue from Journal of the Faculty of Archaeology, 1978, p. 74; Redford, D.B. Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times, Princeton University Press: 1992, p. 90 .

6 - Negev, A. " Moab," Archaeological Encyclopedia of the Holy Land, Jerusalem Publishing House: 1972, p. 212 .

7 - Mendenhall, G.E. "Qurayya and Midianites". Studies in the History of Arabia Vol. II : Pre-Islamic Arabia edited by A. Al-ansary, Saudi University Press, 1984, p. 137; p. 143 .

٨ - شاهين (علاء الدين ، " مدخل إلى اثار المملكة الأدبنية وحتى نهاية العصر الحديدى " مجلة التاريخ والمستقبل يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب ، جامعة المنيا ، المجلد الأول ، العدد الثانى (١٩٩١م) ، ص ١٢ - ٤٢ ؛ خريسات (محمد عبد القادر) وآخرون ، محاضرات فى تاريخ الأردن وحضارته ، اربد : ٢٠٠٠م ، ص ٥٠ - ٥٤ .

9 - Masry, A. " Introduction : The Historic Legacy of Saudi Arabia", Atlal I, The Journal of Saudi Arabian Archaeology (1397H/1977), pp. 9-19 .

١٠ - راجع عن أعمال التنقيب : اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى فى باريس ، الطبعة العربية، دمشق : ١٩٩٩م .

١١ - مهران (محمد بيومى) ، " دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية فى العصور القديمة " مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، السعودية ، العدد السادس (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) ، ص ٣١٠ -٣١١ ؛

سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، " الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها فى النقوش القديمة فى مصر ، " دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول : مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الرياض : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ٣٩ – ٥٤ : Salehm A. "The Genbtyw of Thutmosis III's Annales and the South Arabian Gebbanite of Classical Writers," BIFAO LXXII (1972) pp. 246 - 62 .

١٢ – سيدوف (الكسندر) ، " قنا ، ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م ، ص ١٩٣ – ١٩٦ .

– عن الآراء المختلفة المرجحة لعملية تدجين الجمل راجع : شاهين (علاء الدين) ، ترجمة مقالة رينسكى عن " الأصول المرجحة لتدجين الجمل " مقبولة للنشر فى المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البحرين : Shaheen, A " MBI_II A in Northwest Arabia," To be puplised in the forthcoming volume of Journal of the Faculty of Archaeology, Cairo University .

– أما عن الأهمية الاقتصادية للبخور لحضارات المكان فى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية راجع : سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، " البخور عصب تجارة البحر الأحمر فى العصور القديمة " ، البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، مجموعة بحوث نشرت فى الدوريات العربية والأوربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية : ١٩٩٣م ، ص ٥٦٥ – ٥٩٥ .

١٣ – شاهين (علاء الدين) ، تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم ، ص ١٩٩: ص ٢٠٤: ص ٢١٠ : ص ٢٢٠ : ص ٢٢٦ – ٢٢٧: برونز (أ.) ، " بدايات الرى " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م ، ص ٥٣ – ٥٤ : جانتل (بيير) ، " السيطرة على الرى " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩م ، ص ٧٦ .

١٤ – عن تلك الأسماء المرجحة لمجموعات بشرية فى شبه الجزيرة العربية فى النصوص المصرية راجع : سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، " الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها فى النقوش القديمة فى مصر " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول : مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الأول ، الرياض : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ٣٩ – ٥٤ .

١٥ – برو (توفيق) ، تاريخ العرب القديم ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨م ، ص ٩٦ : مهران (محمد بيومى) " المرجع السابق ، السعودية ، ص ٣١٥ – ٣١٦ : محمد (محمد عبد القادر) ، " العلاقات المصرية العربية فى العصور القديمة " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الأول : مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، مطابع جامعة الرياض ، الرياض : ١٣٧٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ٢٤ – ٢٦ : صالح (عبد العزيز) ، تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة (محاضرات – طبعة مزيدة ومعدلة) ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى ، القاهرة : ١٩٨٨م ، ص ٢٢ – ٢٩ : برون (فرانسوا) ، "نشوء وصيرورة أبجدية جنوب الجزيرة العربية " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م ، ص ٥٥ – ٥٧ ؛ روبان (كريستيان) ، " حضارة الكتابة " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م ، ص ٨٤ – ٨٥ .

١٦ – مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ٣٢١ : سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، " الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية فى الجزيرة العربية قبل الإسلام " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثانى : الجزيرة العربية قبل الإسلام ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض : ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ص ٣٥٦ – ٣٦٢: شكل ٢٦ – ٢٨ . راجع أيضًا : سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، " دور سكان سيناء القدماء فى نشأة الخط المسند (اليمنى القديم) " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، مجموعة بحوث نشرت فى الدوريات العربية والأوربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية : ١٩٩٣م ، ص ٤٥١ – ٤٦٢ .

١٧ – سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، " الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية فى الجزيرة العربية قبل الإسلام " ، ص ٣٦١ .

١٨ – برو (توفيق) ، المرجع السابق ، ص ٩٧ : مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ٣٠٤ – ٣٠٥ : محمد (محمد عبد القادر) ، المرجع السابق ، ص ٢٦ – ٢٧ : فخرى (أحمد) ، دراسات فى تاريخ الشرق القديم . مصر والعراق – سوريا – اليمن – إيران . مختارات من الوثائق التاريخية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة : ١٩٨٤م ، ص ١٣٥ – ١٣٦م

١٩ – سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، " الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها فى النقوش القديمة فى مصر " ، ص ٣٣ .

٢٠ – مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ٣٠٦ .

٢١ – دى ميغريه (أليساندرا) ، " الطقوس الجنائزية " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م ، ص ١٩٥ .

– عن وصف لأعمال فريق بعثة جامعة صنعاء عن موميات شباب الغراس والترميم لها والوصف للأثاث الجنائزى المرافق لها راجع : با سلامة (محمد) ، " موميات شباب الغراس " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م، ص ١٧٧ .

٢٢ – سيد (عبد المنعم عبد الحليم سيد) ، " الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية فى الجزيرة العربية قبل الإسلام " ، ص ٣٦٤ .

٢٣ – سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ٣٦٣ : لوحة ٣٥ : موللر (والتر) ، " الدين " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م ، ص ١٢٨ .

24 - Nasif, A. Al-Ula. An Historical and Archaeological survey with special reference to its Irrigation system. King University Press: 1988, p. 24; pl. XCII .

٢٥ – الأنصارى (عبد الرحمن) ، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام فى المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض : ١٣٧٧ – ١٤٠٢هـ ، الشكل ص ١٣٦ – ١٣٨ .

26 - Dyton, J.C. " Medianite and Edomite Pottery", Proceedings of the Fifth Seminar for Arabian Studies, London : 1972, p. 26 .

٢٧ – البدر (سليمان سعدون) ، منطقة الخليج العربى خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد ، الكويت : ١٩٧٤م ؛ نفسه ، منطقة الخليج العربى خلال الألفين الثانى والأول قبل الميلاد ، الكويت ١٩٨٧م؛ الغزى (عبد العزيز بن سعود) والدوسرى (عبد الله بن عبد الرحمن) ، " مجموعة فخارية من موقع " أبو خميس " ، الدارة ، السعودية ، العدد الثالث ، السنة العشرون (ربيع الآخر ، جمادى الأولى ، جمادى الآخرة ١٤١٥هـ) ، ص ٥١ – ٧٠ .

28 - Schmitt-Korte, K. " Nabataean pottery: A Typological and Chronological Framework", Studies in the History of Arabia, book II: Pre-Islamic Arabia, King Saudi University Press: 1984, p. 8; map 6; figs. 31-33 .

– لمزيد من الدراسة عن المجموعات الفخارية فى المملكة العربية السعودية راجع : الغزى (عبد العزيز بن سعود) ، " استعراض للدراسات الأثرية للفخار القديمُى شرقى المملكة العربية السعودية ٣٠٠٠ ق.م– ٣٠٠م" ، الدارة ، السعودية ، العدد الثالث ، السنة التاسعة عشر (ربيع الآخر ، جمادى الأولى ، جمادى الآخرة ١٤١٤هـ) ، ص ٥٩ – ٧٥ ؛ نفسه ، " أنماط فخارية جديدة من الموقع (٢١١-٢٢٢) "الإقليم الأوسط " ، الدارة ، العدد الأول ، السنة التاسعة عشر (شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة ١٤١٣هـ) ، ص ٩ – ٢٦ ؛ عبد النعيم (محمد) ، آثار ما قبل التاريخ وفجره فى المملكة العربية السعودية ، ترجمة عبد الرحيم محمد خبير ، الرياض : ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ص ٣٠٨ – ٣٥٧ .

٢٩ – Shaheen, A. "Imported LB Ceramics and their local versions in the Egyptian collection of the University Museum, Philadephia, U.S.A." ، مجلة التاريخ والمستقبل ، يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب ، جامعة المنيا ، المجلد الثالث ، العدد الأول (يناير ١٩٩٣م) ، ص٢-٦٥.

٣٠ – رينسكى (جربا) ، " تاريخ حضرموت وحضارتها : قضايا دراستهما والبحوث الأخيرة " ، الجديد حول الشرق القديم ، ترجمة عن الروسية جابر أبى جابر وخير الضامن ، دار التقدم بموسكو ، ١٩٨٨م، ص ٢٣٣ – ٢٣٨ ؛ سيدوف (الكسندر) ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ .

٣١ – سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ٣٦٧ .

٣٢ – محمد (محمد عبد القادر) ، المرجع السابق ، ص ٢٧ ؛ فوكت (بوركهارد) ، مأرب : عاصمة سبأ ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م، ص ١٠٨ .

٣٣ – صالح (عبد العزيز) ، المرجع السابق ، ص ٨١ – ٨٢ ؛ سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ٣٦٧ ؛ لوحة ٤١ أ – ب .

– من اللافت للنظر أيضًا استمرارية التأثير المصرى القديم على فنون العمارة فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية خاصة منطقة مدائن صالح (الحجر) ، من القرن الأول ق.م حيث يوجد بعض المقابر النبطية يعلوها الكورنيش المصرى ، أحد أهم خصائص العمارة المصرية القديمة ، وإن لم نتناول هنا ذلك بالتفصيل لمراعاة الإطار الزمنى للبحث محل الدراسة . راجع على سبيل المثال : السايح (إبراهيم) ، مدائن صالح من مملكة الأنباط إلى قبيلة الفقراء ، دار البستانى للنشر والتوزيع ، القاهرة : ٢٠٠٠م ، ص ٧٠ – ٧٢ ؛ الأشكال ص ١٩ ؛ ٢٤ ، ٣٤ .

٣٤ – فوكت (بوركهارد) ، المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

٣٥ – محمد (محمد عبد القادر) ، المرجع السابق ، ص ٢٩ : لوحة ١٦ : شاهين (علاء الدين) ، المرجع السابق ، ص ٢٢٢ : شكل ٤٧ : نفسه ، ترجمة مقال إريك أبهيل عن " الاتصال الملاحى بين مصر الفرعونية وشبه الجزيرة العربية E.Uphil, " Maritime link between Egypt and Arabia, " Proceedings of the Twenty First Seminar for Arabian Studies, held at Durham on 28th 0 30th July 1987, pp. 163 - 70 مقبول للنشر فى المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البحرين .

– عن فنون النحت من حضارات الساحل الغربى للخليج العربى راجع : شاهين (علاء الدين) ، " فنون النحت من حضارات الساحل الغربى للخليج العربى فى العصور البرونزية إلى نهاية العصر الحديدى " ، التواصل الحضارى بين أقطار العالم العربى من خلال الشواهد الأثرية ، كتاب الملتقى الثانى لجمعية الآثاريين العرب ، الندوة العلمية الأولى فى الفترة من ٦ – ٧ شعبان ١٤٢٠هـ / ١٤ – ١٥ نوفمبر ١٩٩٩م ، ص ١٥٣ – ١٧٣ ؛ ص ١٨١ – ١٩٧ .

٣٦ – Salch, A . " Monuments of North-Western Arabia in Ancient Egyptian Style," ; Bul- letin of the Faculty of Arts, Cairo University, Vol.28 (1970), pp. 1-31 . : عبد العزيز صالح، " المزج الحضارى فى الآثار القديمة للعلا ومدائن صالح " ، محاضرات الموسم الثقافى لعام ١٤٠٤ – ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤ – ١٩٨٥م ، الإدارة الثقافية ، وزارة الإعلام والثقافة ، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص ٢٩٥ – ٣٠٠ ؛ ص ٣٠٤ .

٣٧ – محمد (محمد عبد القادر) ، المرجع السابق ، ص ٢٨ : لوحة ١٠ – ١٢ : Pritchard, J.B. The Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, Princeto University Press : 1958, figs. 65 - 66; Pirenne, J." Notes d' archéologie Sud-Arabe", Syria 49 (1972), p. 198; figs. 4-6 .

٣٨ – سيد (عبد المنعم عبد الحليم) ، المرجع السابق ، ص ٣٦٦ – ٣٦٧ ؛ لوحة ٣٩ ب .

٣٩ – روبان (كريستان ج) ، تأسيس إمبراطورية . السيطرة السبئية على الممالك الأولى " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م ، ص ٨٨ .

٤٠ – كيتشن (ك.) ، " بلاد البونت : مصر تبحث عن الطيوب " ، اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربى ، باريس ، الطبعة العربية ، دمشق : ١٩٩٩م ، ص ٤٩٠ .